اعقلت النظر فيه فقد ابنته وسرا ظهرك وحيث جاءك هذا البيان
فاقرا كتابك وحرر حسابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
فافهم • وكان رضي الله عنه يقول ائمة الهدى في امان الله عز وجل
وانما يبكون ويتضرعون لاجل اتباعهم اما ليعلموهم كيف يعملون
واما انها شفاعة غيبية فافهم ولا شك ان التعليم ايضا شفاعة
فمن تعلم وعمل فقد قبلت فيه الشفاعة فانتفع ومن لا فلا فما
تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين • وكان
يقول الكشف من ربك العلم والغطا من وهمك البهيم فلا تشنع
على الكشف بوهمك فانه لا يزيدك الا غطا ولا تخش من ربك منعا
عند صدق توجهك لجوده فانه لا يوجد لك الا العطا فافهم
وكان رضي الله عنه يقول لما كانت حوى مظهر صورة شهوة ادم
الباطنة كانت المراة لا ترى قط الا شهوة جسمية لا تدري ما فوق
ذلك ولا تتوجه همتها الى اعلا منه ولا تنظر قط في العواقب
وانما تسرع الى ما حرك الوهم البهيم شهوتها اليه • وكان يقول
كم شيء كمال في الخلق نقص في الحق كالازواج والذرية • فان قيل
لولا الازواج ما حصل التناج فقل لهم بل كان يحصل من حيث
حصل في ادم عليه السلام ولكن محض التعريض للاسباب
مواكلة النهي الموجبة لتسليط ما في الضرورات من العتاب فافهم
وكان يقول في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد المراد
بالزينة هنا هو المكارم والمحامد والفضائل فهذه هي الزينة
للنفوس الادمية وضد ذلك من زين البهايم والمراد بكل مسجد
موكل هادل للحق بنور ومرشدهم الى حسن العبودية فافهم
قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير الاية • وكان يقول الحق

مفطور

مفطور على صورة الحق في حياته وشبابه فاذا اهرمته عوارض
الحجب والغفلات صار سمندل نار فالق به فيها برجع شبابه فافهم
ولا يصح صفة المحبة لعبد وهو بخيل او عاصل وعنده عجلة بلا حلم
وكان يقول ما سمي القلب قلبا الا لانه في العلم الازلي حق بطن في
قوته خلقه فانقلب في العلم الابدي فصار خلقا بطن فيه حقه
فهذا الحق في الازل بيت عبده وهذا الخلق في الابد بيت عبده
وكما ظهر الخلق بالحق ازلا كذلك ظهر الحق بخلقه ابدا واطال في
ذلك وكان رضي الله عنه يقول اذا كان للحق بعبده عناية جعله
سبب شقا الاشقيا من اسباب سعادته بذنب فينكسر بسببه
ويتذلل ويذوق طعم الحجاب والبعد فيعرف قدر الوصول
فيزداد شكرا فيزداد فضلا والمعكوس منكوس ان الله يحكم ما يريد
فافهم • وكان يقول في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا فاعرض عنهم الاية فيه اشعار بالاعراض عمن يخوض في حق
الاولياء الكاملين فانهم من ايات الله تعالى الدالين عليه قال
تعالى ولنجعلك اية للناس فافهم • وكان يقول لما كانت الوكالة
مشعرة بعجز الموكل عما فوضه الى وكيله وقدرة الوكيل عليه ولو بوجه
ما اذ لا بد من مانع له من مباشرة ما وكل فيه سمي الرب وكيلا للعبد
ولم يسم العبد وكيلا لربه فافهم • وسئل هل للمريد الحق ان يتعاطى
ما يشغله عن مراده فقال لا فقيل فما الحكمة في اذن الشارع صلى
الله عليه وسلم لامته في التزويج وفيه من الشغل ما لا يخفى فقيل لانه
لما راى النفوس البشرية مجبولة على المغلوبية لعوارضها المزاحمة
اذن لها فيما ينفك عنها غلبة تلك العوارض عليها كي لا تشغلها
عنه وشرط عليها مساس الحاجة قبل التعامل ليكون الشغل في ذلك

Copyright © King Saud University